بالمقامات العوال فقال عفى عنه المتقال بسر مقامات
جمع مقام كحمام وحمامات واصطبل واصطبلات فيجمع بالف
وتاء وان كان مذكرا قال سيدى عبد الكريم الجيلى قدس الله
سره فى كتابه غنية ارباب السماع فى كشف القناع عن وجوه
الاستماع اعلم وفقك الله ان للطائفة اختلافا كثيرا فى تعريف
الحال والمقام من ذهب الى ان الحال متى دام لشخص صار
مقاما ومنهم من ينفى دوام الحال ويقول انه لا دوام له والمقام
عنده بعكسه وهو ما لا يفارق الشخص كالتوبة والتوكل والزهد
وامثال ذلك وهذا هو المختار عندنا فان الشخص ولو ارتقى
من مقام التوبة فانها لا تفارقه بخلاف الاحوال فان الشخص
من موطن لابسه فيه حال فارق ذلك الحال وفارقه الحال
عند ترقيه من المواطن فلا يرد عليه ذلك الحال الاول لا عينه
ولا نزال الاحوال واردة صادرة غير مستقرة فعلى هذا
التقرير المقام ما يلزم ثبوته العبد والحال ما لا يدوم زمانين
فان تصور عندك حاله دوام فانما ذلك مثل اعقب المثل
فانك التمييز ترفع الحجاب وفيما ذكرناه للقوم فيه اختلافات
كثيرة اقتصرنا منها على ما وقع الاختيار فيه بحسب علمنا
واجتهادنا والله الموفق لا رب غيره انتهى تجل اى تعظم
فى نفس السامع ويعلوا ويغلو الدية نورها اللامع قال فى تهذيب
الصحاح وقد جل فلان يجل بالكسر جلالا اى عظم قدره فهو
جليل انتهى لعظمها اللام تعليلية اى لكبرها ورفعة شانها

وكثرتها قال فى التهذيب عظم الشئ عظما كبر فهو عظيم وعظم
الشئ بوزن فضل اكثره ومعظمه انتهى عن الوصف اى النعت
فان ناعتها بل ناعت مقام منها لا يمكن استيعاب ما فيه
على وجه الاحاطة والشمول لخوافيه فان مقام الزهد مثلا
يصدق على ترك الدنيا وما لوفانها والاخرة ولذاتها وعلى
ترك السوى وكل ما بالسالك هوى وعلى ترك الوقوف
على ما يحوق ويخوف من انوار واسرار وعوارف ابكار وغير
ذلك من اوطار وتختلف باختلاف السيارة فى الخلق فيه
وضعفا ولم بداية وتوسط ونهاية ولكل مقام مقال
ولكل مرام رجال فلذا اعمل فقال اذ فى وصفها اى وصف
المقامات حير الحق سبحانه وتعالى وهذا من باب الالتفات
من الخطاب للغيبة قال فى القاموس حار يحار حيرة وحيرا
وحيرانا وتحير واستحار نظر الى الشئ فغشى ولم يهتد لسبيله
فهو حيران وحاير وهو حير وهم حيارى وبضم انتهى
الفهما مفعول حير وتقدم الكلام على الحيرة والفهم اى
غشى الله على فهم من يريد ان يعرفها معرفة تامة لما اودعه
فيها من العظم والكبر والاذواق المختلفة يدركها من حين
فاى فهم يدرك المحور الزواخر التى مالها اول من اخر الا ان كان
من طريق الكشف الالهى المخصوص باهل الدوائر الكبرى حال
تجلى العليم بصفة العلم وكشف لهم سترا فسترا فيعرفون
عند ذلك كل مجهول لديهم ويكدفون اطياب غايبات عنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)